

ثقافة الصمت الاجتماعي لدى المرأة وعلاقتها بالتربية الأسرية في المجتمع الجزائري

The Culture of Social Silence among Women and its relationship to Family

Upbringing in Algerian Society

Email: nacera.ogab@univ-alger2.dz	كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله. (الجزائر)	نصيرة عقاب
---	---	------------

ملخص:

تعتبر ثقافة الصمت لدى المرأة، موضوعا هاما يستحق الدراسة والتحليل، فهو ظاهرة اجتماعية في كل المجتمعات خاصة المجتمعات العربية، بما فيها مجتمعنا الجزائري، فالصمت منتج اجتماعي يتداخل فيه العديد من العوامل الاجتماعية والثقافية، التي تعمل على توجيه سلوكيات الأفراد حسب ما يقره المجتمع، عن طريق القيم والمعايير الاجتماعية، التي تتماشى والنظام الأبوي الذي يجسد فكرة السلطة الذكورية ويعمل على حمايتها. وما لاحظناه أن ثقافة الصمت لا تزال تنتقل من جيل إلى آخر ليومنا، إلا أنها أصبحت تتميز في درجة انتشارها وتجسيدها الكلي في النظام الاجتماعي لكل مجتمع، يكون حسب مدى ترقية الوعي، وتغيير التفكير الذكوري وهيمنته في كل الأوساط، وعلاقته بالمرأة ومدى مساواتها مع الرجل، صنف إلى ذلك تظافر مجهودات الجمعيات المهتمة بالمرأة والأسرة، والخبراء الاجتماعيين، والحقوقيين، وقيام الحكومات والمنظمات بتدابير قانونية وطنية واتفاقيات دولية (مثلما قامت به الدولة الجزائرية من مجهودات ولا تزال متواصلة لترقية مكانة المرأة ومساواتها مع الرجل في كل المجالات وعدم خضوعها للهيمنة الذكورية التي تنتهك حقوقها، تضمنت دراستنا عدة مقاربات نظرية، وقمنا بدراسة ميدانية بلغت فيها العينة 200 امرأة من مختلف الفئات والأعمار، وقد توصلنا إلى نتائج هامة، وقدمنا في الأخير اقتراحات عملية.

الكلمات المفتاحية: الصمت الاجتماعي، السلطة الذكورية، الصورة النمطية للمرأة، التربية الأسرية

الصفحة: 124 – 135	المجلد: 13 / العدد: 02 (27) / 2025	المؤلفة: نصيرة عقاب	عنوان المقال: ثقافة الصمت الاجتماعي لدى المرأة وعلاقتها بالتربية الأسرية في المجتمع الجزائري
-------------------	------------------------------------	---------------------	--

Abstract:

The culture of silence among women is an important topic that deserves study and analysis. It is a social phenomenon in all societies, especially Arab societies, including our Algerian society. Silence is a social product in which many social and cultural factors intertwine, which work to direct the behaviors of individuals according to what society approves, through social values and standards that are in line with the patriarchal system that embodies the idea of male authority and works to protect it. What we observed is that the culture of silence continues to be passed down from generation to generation to this day. However, its prevalence and complete embodiment within the social system of each society vary depending on the degree of awareness raised, the change in patriarchal thinking and its dominance in all spheres, and its relationship with women and the extent of their equality with men. This is further compounded by the combined efforts of women's and family associations, social experts, and human rights advocates, as well as the implementation of national legal measures and international agreements by governments and organizations (such as the ongoing efforts of the Algerian state to promote the status of women and their equality with men in all fields, and to prevent their subjugation to patriarchal dominance that violates their rights). Our study included several theoretical approaches, and we conducted a field study with a sample of 200 women from various backgrounds and age groups. We arrived at important conclusions and ultimately presented practical suggestions.

Keywords: Social Silence, Patriarchal Authority, Stereotypical image of women, Family upbringing

مقدمة:

ان ثقافة الصمت الاجتماعي لدى المرأة تنتج مجموعة من الأعراف والتقاليد، تصبح بمثابة (أعراف) أو قوانين اجتماعية لا يمكن تجاوزها، فهي بذلك متأصلة ومتجذرة في كل المجتمعات خاصة المجتمعات العربية، بما فيها مجتمعاتنا الجزائري، الذي يؤكد على هذه الثقافة ويجعلها وسيلة من وسائل الاستقرار الاجتماعي، والخوض في مثل هذا الموضوع يكون صعباً لأن الباحث سيغوص في أعماق الثقافة الخفية للمجتمع، ويكشف عن الآليات والمحددات الاجتماعية التي تستعمل للمحافظة على هذه الثقافة. وإذا تتبعنا سيرورة هذه الثقافة عبر الزمان، نجد أن ثقافة الصمت لدى المرأة، تحتل مكانة مرموقة في الموروث الثقافي الاجتماعي، إذ من خلال انتهاج "الصمت" كسلوك و"الصمت" كموقف

عنوان المقال: ثقافة الصمت الاجتماعي لدى المرأة وعلاقتها بالتربية الأسرية في المجتمع الجزائري	المؤلفة: نصيرة عقاب	المجلد: 13 / العدد: 02 (27) / 2025	الصفحة: 124 – 135
--	---------------------	------------------------------------	-------------------

(وكاستراتيجية)، يمثل أحد الآليات للمحافظة على توازن المجتمع دون خرق للقواعد الاجتماعية المتفق عليها والتي أصبحت كمسلمات لا يمكن مناقشتها. عند مجموعات أسرية منتشرة في كل المناطق.

وإذا أردنا التعمق أكثر في فهم السوسيولوجي لظاهرة صمت المرأة، فإن ذلك يرجع إلى عوامل ثقافية واجتماعية حيث تُعتبر القيم التقليدية مثل القوة والسيطرة مرتبطة بالذكور. هذه القيم تُساهم في تهميش دور المرأة وتجعلها تُفضل البقاء صامتة في كثير من الأحيان، خاصة في الأمور العامة والسياسية. يُنظر إلى المرأة على أنها تمتلك دورًا ثانويًا في الحياة العامة، مما يؤدي إلى تقليل فرصها في المشاركة الفعالة في النقاشات العامة، ضف إلى ذلك ضغوط الأسرة والعائلة التي تلعب دورًا محوريًا في تشكيل سلوك المرأة. قد تُشجع بعض الأسر بناتها على توافقها مع إلى أدوار معينة، مما يكبح من طموحاتهن وقدرتهن على التعبير عن آرائهن بحرية. في حالات عديدة، يتوقع من النساء أن يلتزمن بالصمت والاحترام في محادثات الأسرة، مما يعزز من مفهوم "المرأة المجتهدة" التي لا تعبر عن رغباتها أو آرائها، ما لاحظناه أيضا أن كثرة الضغوط التي تواجهها بكل ثبات العديد من النساء داخل أو خارج الأسرة، فقد اخترن الصمت المقاوم الذي من خلاله لا يجعلهن يدخلن في مواجهات عنيفة مع الرجل، فيقمن بأنشطة اجتماعية وثقافية تقليدية أو عصرية لتحدي الأعراف والتقاليد المكبلة لتحقيق طموحاتهن، فهن يعملن على زيادة وعي المجتمع بأهمية صوت المرأة ومشاركتها في كافة مجالات الحياة.

فيما يلي سنتطرق إلى أهم الخطوات المنهجية في بحثنا:

أولاً: المقاربات النظرية للموضوع:

يمكن تناول هذا الموضوع، من خلال ثلاث مقاربات نظرية

1 – المقاربة الوظيفية:

تؤكد هذه المقاربة على مسالة النسق والآليات التي تساهم في المحافظة عليه وعلى توازنه ومن أبرز ممثلي هذا الاتجاه (تالكوت بارسونز) و (روبرت مرتون)؛ وتعتبر النظرية الوظيفية أن الأدوار النوعية مكاملة لبعضها البعض، وأن تقسيم العمل بين الذكور والإناث يزيد من درجة الاستقرار.

وحسب (ت. بارسونز) أن الفاعل (الفرد) يتصرف حسب المعايير و القيم و الضوابط الدورية و النمطية و الثقافية التي اكتسبها من المؤسسات التي عاش فيها، فيظهر فعله (سلوكه) منمطا تنميطا نسقيا، و من

عنوان المقال: ثقافة الصمت الاجتماعي لدى المرأة وعلاقتها بالتربية الأسرية في المجتمع الجزائري	المؤلفة: نصيرة عقاب	المجلد: 13 / العدد: 02 (27) / 2025	الصفحة: 124 - 135
--	---------------------	------------------------------------	-------------------

الطبيعي أن يكون هذا الفعل الاجتماعي (السلوك الاجتماعي) المنمط لا يأخذ شكلا متصارعا مع ضوابط المؤسسات، بل الاكتساب الإيجابي، فضلا عن تمتين و تطوير الفعل و أخذه مصداقية اجتماعية و قبولاً اجتماعياً من قبل الفواعل (الأفراد) لأنه مَثَمَّن اجتماعياً و ناجح اعتبارياً مثلاً المستوى الأخلاقي في المحيط الاجتماعي (معن، خليل عمر (1997)، ص82)،

فإذا كان الصمت ثقافة عند المرأة، فإن تلك الثقافة متجذرة في المجتمع، وبالتالي يصبح الصمت معياراً للسلوك المقبول اجتماعياً حسب الصورة النمطية للمرأة في هذه الثقافة.

2- نظرية الدور:

من أبرز اتجاهاتها، التفاعلية الرمزية ومن أشهر روادها " (هريت ميد)، (هريت بلومر)، ارفنج جوفمان)... اتجاه التفاعلية الرمزية، يفسر الأسرة من خلال عمليات التفاعل، وهذه العمليات تتكون من أداء الدور وعلاقات المكانة، ومشكلات الاتصال، ومتخذي القرارات. باستعمال مصطلحات مثل "الحاجات" و "أنماط السلوك" و "عمليات التكيف" (الحشاب، سامية مصطفى (2008)، ص62)، و ترتبط هذه العمليات بمسألة توقعات الدور التي تنبع من عمق المجتمع.

3- مقارنة اللاتكافؤ بين الجنسين :

تتعلق بمنظور لا تكافؤ النوع الاجتماعي أي لا تكافؤ بين الجنسين. ينطلق أصحاب هذا المنظور من فكرة الاتكافؤ الطبقي. إلا أن الواقع يشير إلى تعدد مصادر اللاتكافؤ بين الجنسين. والمصدر الرئيسي حسب هذا المنظور يجب البحث عنه في تاريخ البشرية، والتاريخ الأبوي على وجه التحديد. ويؤكد فريق من أنصار "النسوانية" على أن المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها المرأة، ترجع في الأساس إلى الآليات الطبقية. من بينها مشكلات السيطرة الذكورية، الأسرة الأبوية، ضرب الزوجات..... فمشكلات اللاتكافؤ واللامساواة بين الرجل والمرأة اليوم يجب محاولة فهمها في ضوء تجذرها في الثقافة الإنسانية المعاصرة التي تؤكد على إعادة إنتاج أدوار المرأة في ضوء جنسها الفيزيقي والاجتماعي (قناوي، شادية علي (2000)، ص156).

4- أصحاب الاتجاهات النسوية:

يؤكدون هذه الاتجاهات النسوية على جانب القوة لصالح الذكور، في التقسيم التقليدي للأدوار، وعلى أن الأدوار النوعية هي في الأساس طريقة للإبقاء على المرأة في حالة خضوع للرجل، وهو وضع ينتج عن نظام مجتمع

عنوان المقال: ثقافة الصمت الاجتماعي لدى المرأة وعلاقتها بالتربية الأسرية في المجتمع الجزائري	المؤلفة: نصيرة عقاب	المجلد: 13 / العدد: 02 (27) / 2025	الصفحة: 124 - 135
--	---------------------	------------------------------------	-------------------

السلطة الأبوية الذي يحقق فيه الرجال مصالحهم الخاصة من خلال الإبقاء على الوضع القائم. وقد حدث نمو هائل في البحوث التي تناولت المرأة (بأقلام نسوية خاصة) وذلك باستخدام مفاهيم مثل (النوع الاجتماعي)، ونظام السلطة الأبوية، والأدوار النوعية (للرجال والنساء) (الجوهري، محمد، آخرون (2007)) لا شك أن هذه المقاربات النظرية، يمكن فهمها في إطارها المجتمعي، أي الأمريكي والأوروبي. أما فيما يخص المجتمعات العربية عامة والمجتمع الجزائري خاصة، فلها من الخصوصيات ما يجعلنا "نتتقي" - وبحذر - بعض المرجعيات النظرية من خلال توظيف البعض من مفاهيمها.

ثانياً: تحديد المفاهيم:

1-الصمت الاجتماعي:

لا شك بأن وجود ثقافة مهيمنة في المجتمع ينتج عنها تولد أشكالاً من الثقافات الفرعية المرتبطة بهذه الثقافة المهيمنة، فعلى سبيل المثال، فإن سيطرة القيم الأبوية داخل المجتمع تؤدي إلى إعادة إنتاج ثقافات التسلط، والطاعة العمياء، والتراتبية، والتبعية، الخ. في الوقت الذي تساهم في تعزيز ثقافة الخضوع والصمت لدى النساء، الأمر الذي يؤدي إلى بروز ثقافة التمييز القائمة على أساس النوع والتي تؤدي إلى إفقار النساء على جميع المستويات، لتصبح النساء الفئة الأكثر هشاشة وضعفاً سواء في المحيط الأسري أو في وضعيات اجتماعية أخرى قد تؤدي بها إلى ظواهر أسوأ وأخطر مثل التحرش الجنسي والعنف الجسدي واللفظي، في ظل ثقافة الصمت التي لا تعبر إلا عن التقبل والرضوخ لتصبح سياسة الصمت سبباً لهذه المشاكل ونتيجة لها، مما يولد حلقة مفرغة من العلاقات المتبادلة ما بين الصمت والرضوخ. ان ممارسة الصمت الاجتماعي السلبي لدى المرأة قد يؤدي بها الى أمراض نفسية وجسدية متعددة في مجتمع يتبنى خطابين متناقضين، خطاب التعليم والعمل والمشاركة في عملية التنمية وخطاب تقليدي قائم على ثقافة الصمت.

2-الاستراتيجيات:

الاستراتيجية هي مجموعة من الأهداف والغايات طويلة المدى والتي يبتغيها المجتمع، أو الفرد (عبد الكافي، عبد الفتاح إسماعيل (2003)، ص44)، والمقصود، بالاستراتيجية في هذا المحور، اتخاذ المرأة، الصمت كآلية للتفاعل داخل الأسرة، أو خارجها، ومن ثم التكيف الاجتماعي في جماعتها الاجتماعية.

عنوان المقال: ثقافة الصمت الاجتماعي لدى المرأة وعلاقتها بالتربية الأسرية في المجتمع الجزائري	المؤلفة: نصيرة عقاب	المجلد: 13 / العدد: 02 (27) / 2025	الصفحة: 124 - 135
--	---------------------	------------------------------------	-------------------

فاستراتيجية الصمت التي تتبعها المرأة تكون تعبيرا عن الاستجابة لثقافة الصمت الاجتماعي من أجل تحقيق القبول الاجتماعي والتوازن النفسي في التفاعل مع السلطة الذكورية، سلطة الأب، الأخ، الزوج، المجتمع.

3- التربية الأسرية

يعرف اميل دوركايم التربية بأنها "الفعل الذي تمارسه الأجيال الراشدة على الأجيال التي لم ترشد بعد من أجل الحياة الاجتماعية". (وظفة، على أسعد (1996)، ص67)
مما يشير الى ان المقصود بالتربية حسب دوركايم هو التنشئة الاجتماعية والتي ستدمج من خلالها الفرد قيم ومعايير الجماعة التي ينتمي اليها قصد الاندماج في المجتمع.
وبهذا يمكن القول ان التربية الاسرية هي الأساليب التربوية التي تستعملها الاسرة في تنشئة أبنائها.

ثالثا: ثقافة الصمت الاجتماعي وعلاقتها بالتربية الاسرية:

يعتبر موضوع ثقافة الصمت الاجتماعي من المواضيع الدقيقة والحساسة في نفس الوقت، وتكمن صعوبة الموضوع في تعلقه بالمرأة ومشاكلها؛ في ظروف اجتماعية متعددة سواء كانت ربات بيت أو عاملات في مهن مختلفة تتنوع بتنوع مستواهن الثقافي والتعليمي. ولهذا يمكن ربط الموضوع بالتربية الأسرية كـ "ميكانيزم رئيسي"، منتج وقائم على إعادة إنتاج هذه الثقافة من أجل الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي. وتتبع آليات الحفاظ على هذه الثقافة والمتمثلة في السلطة الذكورية (سلطة الأب-سلطة الأخ-سلطة الزوج). والمواضيع المسكوت عنها: العنف-التحرش الجنسي-التمييز الجنسي في المكانات والأدوار وكذلك الحقوق والواجبات

وعلى هذا الأساس يمكن طرح بعض التساؤلات: إذا كانت الوظيفة "الظاهرة" - على حد تعبير (ر. ميرتون) - لثقافة الصمت لدى المرأة هي تسهيل مهمة التواصل والاندماج داخل الجماعة:

- فما هي الوظيفة الكامنة وراء ذلك؟ هل هي المساهمة في استمرارية النظام الاجتماعي القائم؟
- ما هي الميكانيزمات التي تستعمل في تحقيق ذلك؟

عنوان المقال: ثقافة الصمت الاجتماعي لدى المرأة وعلاقتها بالتربية الأسرية في المجتمع الجزائري	المؤلفة: نصيرة عقاب	المجلد: 13 / العدد: 02 (27) / 2025	الصفحة: 124 - 135
--	---------------------	------------------------------------	-------------------

فمن الميكانيزمات التي تستعمل في ذلك هي التربية الأسرية بحيث تسعى الأسرة من خلالها إلى إعادة إنتاج ثقافة الصمت الاجتماعي لدى المرأة. وقد كانت هذه الفكرة محور فرضية الدراسة والتي انطلقت من الربط بين ثقافة الصمت الاجتماعي لدى المرأة والتربية الأسرية، وهذا انطلاقا من دراسة ميدانية قمنا بها، حيث بلغت عينة البحث 200 امرأة من مختلف الفئات العمرية من 25 سنة الى 68 سنة من النساء المتزوجات العاملات وغير العاملات في الوسط الأسري والوسط المهني في الجزائر العاصمة وضواحيها معتمدين على العينة القصدية.

نتائج الدراسة:

من أهم النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة، فيما يخص المؤشرات الآتية:

- إنجاب البنات - الاتجاه نحو الزواج - التقسيم الجنسي للأدوار الاجتماعية - تحديد المجال الخارجي للإناث
- تغير اتجاهات الأسرة نحو إنجاب البنات، بحيث صرحت نسبة 57% من المبحوثات، أنهن راضيات على كونهن نساء، عكس ما كان موجود سابقا في إطار الأسرة الممتدة.
- تغير اتجاهات المرأة نحو الزواج بحيث جاء التعليم بالدرجة الأولى بنسبه 46 ويقاربه في النسبة تكوين أسرة بنسبة 40.5 وهذا يرجع إلى أن التعليم انتشر وأصبح حتمية تقبلها كل الأسر الجزائرية بالإضافة أن عروض الزواج التي أصبحت تطالب بضرورة كون المرأة متعلمة وهذا لأجل امكانية العمل لمساعدته الزوج في مصاريف البيت وكذا القدرة على تعليم الأطفال وتربيتهم.
- لا زال التوزيع الكلاسيكي للأدوار مهيمن على الأسرة الجزائرية بحيث أن الأب هو المسؤول الأول على نفقة الأسرة بما انه المعيل الرئيسي ورب البيت والمسؤول على الأسرة من الناحية الاقتصادية وهي وظيفته الرئيسية بنسبة 62.5%، يأتي بعده المشاركة في نفقات الأسرة بين الأب والإخوة بنسبة 8.5% يلي في المرتبة الثالثة المشاركة في المسؤولية بين الأب والأم.
- وبالمقابل نجد أن الوالدة والأخوات في المرتبة الأولى من ناحية القيام بالأعمال المنزلية بنسبة 49% وتليها الوالدة ب 36% وبنسبة اقل الأخوات 5.5% وتكاد تكون نسبه منعدمة عند الوالد.

الصفحة: 124 - 135	المجلد: 13 / العدد: 02 (27) / 2025	المؤلفة: نصيرة عقاب	عنوان المقال: ثقافة الصمت الاجتماعي لدى المرأة وعلاقتها بالتربية الأسرية في المجتمع الجزائري
-------------------	------------------------------------	---------------------	--

وهذا ما ينتج عنه أن الأب هو المسؤول على قضاء حاجات الأسرة خارج المنزل وذلك بنسبة 28.5% وفي المرتبة الثانية تأتي جميع أفراد الأسرة بنسبة 20% وبعدها الولد والإخوة بنسبة 17%.

كما يظهر فرق كبير بين أعلى نسبة 48.5 وذلك لصالح الوالدة مقارنة بالوالد والإخوة في رعاية الأطفال في الأسرة الجزائرية وهي المسؤولة على تربيتهم من جميع الجوانب فالدور الأساسي للام هو الإنجاب والرعاية. ويؤكد هذا الموقف أن أكبر نسبة من المبحوثين أجابوا ب "أوافق" على تكفل المرأة بشؤون المنزل والرجل بإعالة الأسرة وذلك بنسبة 57%. ثم يأتي في المرتبة الثانية من أجابوا ب "أوافق بشدة" وذلك بنسبة 25.5%. ثم يأتي في المرتبة الثالثة من أجابوا ب "أعارض" وذلك بنسبة 14.5%.

كما أظهرت هذه النتائج أن الأسرة الجزائرية تميل نحو عدم السماح للمبحوثة بالخروج في نزاهات ورحلات مع الأصدقاء وذلك بنسبة 42%. والدخول والخروج بحرية غير مسموح 47%. تليها بنسبة متقاربة فئة المبحوثات اللواتي يسمح لهن بشرط وذلك بنسبة 46%.

➤ اما فيما يخص مؤشرات: الإرث، التحرش الجنسي، العنف، فقد جاءت النتائج كما يلي:

• الإرث:

-توصلنا إلى أن 75 بالمئة من العينة أكدت ان الفتاة في الاسرة الجزائرية تنشأ على قيم ومعايير تجعلها تلزم الصمت مهما كان الموقف الاجتماعي الذي تتواجد فيه وتتعرض له لأنها تشبعت بثقافة ابوية جعلتها تتحمل مسؤولية المحافظة على النظام الاجتماعي من خلال المحافظة على حدوده. ويظهر ذلك على سبيل المثال في مسألة الإرث الذي هو حق معلوم نص عليه القرآن الكريم. وبالرغم من ذلك فان حق المرأة في الميراث لا يعدو ان يكون الا نظريا في معظم الأحيان. والسبب في ذلك راجع الى القيم الاجتماعية المستمدة من العادات والتقاليد التي ترسخ في ذهنية المرأة عن طريق التنشئة الاجتماعية. والملاحظ هو ان العديد من الاسر تسعى بواسطة التربية الى اقناع المرأة بعدم المطالبة بنصيبها من الميراث والسبب في ذلك راجع الى التركيبة الاجتماعية الناجمة عن النظام الابوي الذي

عنوان المقال: ثقافة الصمت الاجتماعي لدى المرأة وعلاقتها بالتربية الأسرية في المجتمع الجزائري	المؤلفة: نصيرة عقاب	المجلد: 13 / العدد: 02 (27) / 2025	الصفحة: 124 - 135
--	---------------------	------------------------------------	-------------------

يعطي للرجل النفوذ المطلق والسلطة الكاملة باعتبار الرجل رمز لاستمرارية الأسرة والمحافظة عليها. وهذا ما يفسر بقاء نصيب المرأة من الإرث محل نقاش وجدل فهي لا تأخذه معها الى البيت الزوجية استنادا الى التنشئة الاجتماعية التي تلقتها منذ الصغر والتي جعلتها تتنازل عن نصيبها الى اخوتها من الذكور لأنهم أولى بذلك. وهي لا تجرؤ على المطالبة بنصيبها مما يجعلها تلتزم الصمت لتحقيق القبول الاجتماعي لها ولأسرتها.

• التحرش الجنسي:

اجابت 80 بالمئة من عينة البحث ان النساء لازالت صامته فيما يخص موضوع التحرش الجنسي فالتكتم على هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري له علاقة بالخوف الاجتماعي، والبنية الثقافية والاجتماعية التي تحدد أدوار ومكانات الجنسين مسبقا الرجل القوي صاحب السلطة والمرأة التابعة له الشيء الذي دفع العديد من المنظمات للمطالبة بسن تشريع أو قانون يُجرّمها ويحد منها بعد تناميها بطريقة مخيفة. فقبل سنة 2004، لم يكن التحرش الجنسي مُجرّما في القانون الجزائري إلى غاية تعديل قانون العقوبات في نهاية تلك السنة، بحيث وردت فيه أحكام تجرّم هذا الفعل في مواقع العمل فقط، إلا أن هذا لم يرضي المنظمات الحقوقية والنسائية التي تابعت النضال إلى أن أصبح فعل التحرش بالمرأة في الأماكن العمومية في الجزائر، سواء بالفعل أم بالقول أم بالإشارة، فعلاً يعاقب عليه القانون الجزائري بموجب التعديلات، التي أُدخلت على قانون العقوبات، والتي دخلت حيز التنفيذ بعد صدورها في الجريدة الرسمية الصادرة في 30 ديسمبر/كانون الأول 2015.

* العنف:

75 بالمئة من المبحوثات تؤكد استمرارية العنف بكل اشكاله على المرأة الجزائرية سواء داخل الاسرة او خارجها، ويعتبر مفهوم العنف من أشد المفاهيم ارتباطاً بالصمت الاجتماعي، وينقسم العنف إلى نوعين مادي ورمزي، ولا يقل العنف الرمزي أهمية عن العنف المادي بل هو أخطر منه وأشد على نفوس المعرضين له. وتعرض العديد من النساء اليوم إلى العنف بنوعيه وتقابله أغلبهن بالصمت المفروض

عنوان المقال: ثقافة الصمت الاجتماعي لدى المرأة وعلاقتها بالتربية الأسرية في المجتمع الجزائري	المؤلفة: نصيرة عقاب	المجلد: 13 / العدد: 02 (27) / 2025	الصفحة: 124 - 135
--	---------------------	------------------------------------	-------------------

عليهن باسم الثقافة والمجتمع، فبالرغم من خروج المرأة الى التعليم، والعمل إلا أن نظرة المجتمع للمرأة لا تزال تحافظ على انها هي السبب في حالات العنف ويجب ان تسكت وتصبر حفاظا على بنية الاسرة.

مما سبق يمكن القول ان ثقافة الصمت الاجتماعي ثقافة متجذرة في المجتمع توارثتها الأجيال من خلال الصورة النمطية للمرأة والتي تروجها التربية الاسرية منذ الصغر.

وترتبط هذه الصورة بالمخيال الاجتماعي الذي يتجسد في التمثيلات الاجتماعية لدور ومكانة المرأة في المجتمع.

الاستنتاج العام:

تُظهر المقاربات النظرية الثلاث—الوظيفية، نظرية الدور، والمقاربات النسوية—إجماعاً على أنّ ثقافة الصمت الاجتماعي لدى المرأة ليست مجرد سلوك فردي، بل هي نتاج تاريخي وثقافي يعكس عمق البنية الأبوية في المجتمع. وقد أكدت الدراسة الميدانية أنّ الأسرة تُعدّ الفاعل المركزي في إعادة إنتاج هذه الثقافة من خلال تنشئة اجتماعية تفرض على المرأة الامتثال والخضوع واحترام الحدود المرسومة لها داخل النسق الاجتماعي. كما أبرزت النتائج أنّ الأدوار النوعية التقليدية ما تزال راسخة بقوة، رغم التغيرات الاجتماعية المرتبطة بالتعليم والعمل، وهو ما يعكس استمرار آليات اللامساواة وتفاوت القوة بين الجنسين.

وقد كشفت المؤشرات المتعلقة بالميراث، والتحرش الجنسي، والعنف، عن استمرار الصمت كآلية دفاعية تلجأ إليها المرأة للحفاظ على القبول الاجتماعي، نتيجة ترسخ القيم الأبوية التي تمنح الرجل سلطة رمزية ومادية واسعة. كما بيّنت النتائج أنّ الصمت ليس مجرد نتيجة لهذا النظام، بل هو أيضاً أحد أهم آلياته لإعادة إنتاج نفسه جيلاً بعد جيل.

- خاتمة:

يتضح مما سبق أنّ ثقافة الصمت الاجتماعي لدى المرأة تمثل بنية ثقافية متجذرة تتجاوز حدود السلوك الفردي لتشكل آلية اجتماعية تُعيد إنتاج اللامساواة داخل المجتمع الجزائري. كما يتبين أنّ التربية الأسرية تلعب دوراً

عنوان المقال: ثقافة الصمت الاجتماعي لدى المرأة وعلاقتها بالتربية الأسرية في المجتمع الجزائري	المؤلفة: نصيرة عقاب	المجلد: 13 / العدد: 02 (27) / 2025	الصفحة: 124 - 135
--	---------------------	------------------------------------	-------------------

محورياً في ترسيخ الصورة النمطية للمرأة، وفي ضبط سلوكها وفقاً لمعايير الأنوثة التقليدية، ما يجعل من الصمت جزءاً من الهوية الاجتماعية المفروضة عليها. إن مواجهة هذه الثقافة تتطلب مقاربة شمولية تشمل إعادة النظر في أساليب التنشئة الأسرية، وتعزيز الوعي المجتمعي حول حقوق المرأة، وتفعيل القوانين التي تحميها من الممارسات العنيفة والتحرش والتمييز. كما تستلزم تفكيك الخطابات الاجتماعية التي تبرر الصمت وتعتبره فضيلة أو ضرورة للحفاظ على تماسك الأسرة.

وختاماً، فإن التحرر من ثقافة الصمت لا يتحقق إلا عبر بناء منظومة اجتماعية أكثر عدلاً، تسمح للمرأة بالتعبير عن ذاتها، وممارسة حقوقها، والمشاركة الفعالة في الحياة الاجتماعية دون خوف أو تقييد.

الاقتراحات العملية :

- 1- إعادة النظر في الأساليب التربوية للتنشئة الأسرية التي تدعم مبدأ التمييز بين الذكور والإناث والعمل على تأكيد مبدأ الحوار والاحترام.
- 2- فتح المجال أمام المرأة للتعبير عن نفسها وتعزيز ذاتها وذلك بإنشاء مراكز اجتماعية متخصصة
- 3- نشر الوعي الاجتماعي لدى الأفراد فيما يخص النظرة إلى مكانة المرأة في المجتمع.
- 4- نشر الثقافة التشاركية لدى الأفراد ذكورا وإناثا.
- 5- نشر كل من الوعي القانوني لدى المرأة، وثقافة التبليغ حتى يتسنى لها معرفة حقوقها والمطالبة بها، وحماية نفسها من كل أشكال الانتهاكات والعنف والتحرش الجنسي.... داخل الأسرة وفي مختلف المؤسسات وفي الفضاء العام.

المراجع:

- 1- دوركايم، اميل (1996). التربية والمجتمع، ترجمة/ وطفة علي أسعد، دمشق، سوريا: دار معد للطباعة والنشر والتوزيع، ط5.
- 2- عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح (2003). معجم مصطلحات عصر العولمة (مصلحات سياسية، واقتصادية، واجتماعية، ونفسية وإعلامية)، قوسنا .

الصفحة: 124 - 135	المجلد: 13 / العدد: 02 (27) / 2025	المؤلفة: نصيرة عقاب	عنوان المقال: ثقافة الصمت الاجتماعي لدى المرأة وعلاقتها بالتربية الأسرية في المجتمع الجزائري
-------------------	------------------------------------	---------------------	--

3-قناوي، شادية علي (2000). سوسيولوجيا المشكلات الاجتماعية وأزمة علم الاجتماع المعاصر، القاهرة: 2000، ص156.

4-مارشال، جوردون (2007). موسوعة علم الاجتماع، ترجمة/ الجوهري محمد وآخرون، المجلد الاول ط2.

5-معن، خليل عمر (1997). نظريات معاصرة في علم الاجتماع، عمان: الاردن، دار الشروق ط 1.

6-الخشاب، سامية مصطفى (2008). النظرية الاجتماعية و دراسة الاسرة، القاهرة: مصر، ط 1 .